ويجوز ان يكون للتعجيز على معنى ليمسن الذين كفروا بقولهم الكفر منهم
لان كثيرا منهم تابوا من النصرانية افلا يتوبون الا تتوبون بعد هذه
الشهادة المكررة عليهم بالكفر وهذا الوعيد الشديد ما هو عليه وفيه
تعجيب من اصرارهم والله غفور رحيم يغفر لهؤلاء ان تابوا ولغيرهم
قد خلت من قبله الرسل صفة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اى ما هو الا رسول من جنس الرسل الذين خلوا من قبله جاء بآيات
من الله كما اتوا بامثالها ان ابرئ الله الابرص واحيا الموتى على يده
فقد احيا العصا وجعلها حية تسعى وفلق البحر وطس على يد موسى وان
خلقه من غير ذكر فقد خلق آدم من غير ذكر ولا انثى وامه صديقة
اى وما امه ايضا الا كبعض النساء المصدقات بالانبياء المومنات
بهم فما منزلتهما الا منزلة بشرين احدهما نبى والآخر صحابى فمن
اين اشتبه عليكم امرهما حتى وصفتموهما بما لم يوصف به سائر الانبياء
وصحابتهم مع انه لا تمييز ولا تفاوت بينهما وبينهم بوجه من الوجوه
ثم صرح ببعدهما عما نسبت اليهما فى قوله كانا ياكلان الطعام
لان من احتاج الاغتذاء بالطعام وما يتبعه من الهضم والنقص لم يكن
الا جسما مركبا من عظم ولحم وعروق واعصاب واخلاط وامزجة
مع شهوة وتوهم وغير ذلك مما يدل على انه مصنوع مولف مدبر
كغيره من الاجسام كيف يتبينون لهم الآيات اى الاعلام من الادلة
الظاهرة على بطلان قولهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن استماع
الحق

الحق وتأمله فان قلت ما معنى التراخى فى قوله ثم انظر
قلت معناه ما بين العجيبين يعنى انه بين لهم الآيات بيانا
عجيبا وانظر اعراضهم عنها اعجب منه ما يملك هو عيسى عليه السلام اى شيئا
لا يستطيع ان يضركم مثل ما يضركم به الله تعالى من البلايا والمصايب فى النفس
والاموال ولا ان ينفعكم مثل ما ينفعكم به من صحة الابدان والسعة والخصب
ولان كل ما يستطيعه البشر من الضار والنافع بما اقدر الله وتمكنه مكانه
لا يملك منه شيئا وهذا دليل قاطع على ان امره مناف للربوبية حيث جعله
لا يستطيع ضرا ولا نفعا وصفة الله وتمكينه فحالته ان يكون قادرا
على كل شئ لا يخرج مقدور عن قدرته والله هو السميع العليم متعلق
بأقوالكم اى اتشركون بالله ولا تخشونه وهو الذى يسمع ما تقولون
ويعلم ما تعتقدون او تعبدون العاجز والله هو السميع العليم
الذى يصح ان يسمع كل مسموع ويعلم كل معلوم ولن يكون كذلك
الا وهو حى قادر عن الحق صفة للمصدر اى لا تغلوا فى دينكم غلوا غير
الحق اى غلوا باطلا لان الغلو فى الدين غلوان غلو حق وهو ان يتحص
عن حقايقه ويفتش عن اباعد معانيه فتجتهد فى تحصيل حجه
كما يفعل المتكلمون من اهل العدل والتوحيد رضوان الله تعالى عليهم
وغلو باطل وهو ان يتجاوز الحق ويتخطاه بالاعراض عن الادلة واتباع
الشبه كما يفعل اهل الاهواء والبدع قد ضلوا من قبل هم ائمتهم من النصرانية
كانوا على الضلال قبل بعثة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واضلوا كثيرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)